

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من دورة "صرخات للغافلين"

الحلقة الحادية عشر

باللهجة المصرية

لفضيلة الشيخ : حازم شومان

رابط المادة : <http://way2allah.com/khotab-item-119696.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله ولك المملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله، اللهم صل على عبدك ونيبك محمد -صلى الله عليه وسلم- في الأولين والآخرين وفي كل وقتٍ وحين، أما بعد: إخواني وأحبابي في الله، ربنا يحفظكم ويبارك فيكم

"وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ"

نستأنف بقا سورة ق بإذن الله -تبارك وتعالى-، يعني دي الحلقة الثانية في الشرح التفصيلي للسورة، وقفنا عند قول الله -سبحانه وتعالى- **"وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ"** ق:10، هنا يا جماعة وقفة مهمة قوي **"وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ"** **"بَاسِقَاتٍ"** يعني طويلة مرتفعة، منظر الطول كده عارف لما تبص كده لبرج عالي وانت مبهور بارتفاعه ربنا يقول لك انبهر بمنظر الإرتفاع بتاع النخلة.

دا لو إنت ساكن في الدور الثالث أو الرابع في عمارة ماينفعش المايه تطلع ليك إلا لما تركب ماتور، طيب المايه طلعت العشر أذوار بتوع النخلة إزاي؟ وغذت البلح اللي فوق دا إزاي؟! **"لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ"** **"نَضِيدٌ"** منضوض يعني شكل هندسي متراكب فوق بعضه، يعني ربنا بيقولك **بص للجمال اللي في الكون** بص للجمال.

تأمل جمال المناظر الطبيعية في الكون

يا إخوانا شوفو الجمال المذكور في الآيات اللي فاتت دي بس **"أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ"** إيه؟ **"وَزَيَّنَّاها"** منظر الزينه بتاعت السماء وبعد كده الأرض **"أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ"** ق:7، بعد كده **"النَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ"** ق:10، النبات جميل، السماء جميلة، الأرض جميلة، الثمار شكلها على الشجر يخطف القلب من المنظر النضير بتاعها، ربنا بيقولك **كل حاجة جميلة، الجمال في كل حاجة في الكون**، واحد هيقول يعني سبحان الله طب مافي حشائش بيبقى شكلها مش حلو نابطة علي ضفاف بعض الأنهار أحياناً، وفي يعني مش كل حاجة ربنا خلقها جميلة، أقوله يا أخي سبحان الله أحياناً رسام عالمي يُباع ليه لوحة بملايين الدولارات عبارة عن شكل طفل مش حلو خالص ولكن بيبكي وشكله على وشه مثلاً مشاعر معينة، الإبداع يا جماعة، الإبداع يعني مش لازم إن الجمال بمفهوم الجمال، لا دا في إبداع، أحياناً منظر وجه مش حلو ولكن أبدعت المشاعر اللي فيه تتباع اللوحة بملايين الدولارات، **كل حاجة في الكون فيها جمال صارخ.**

الجمال في الكون

كان في فيلم أجنبي اتعمل اسمة الجمال في الكون، جايب حتى منظر العين الملونة بتاعت بعض أنواع التعابين، منظر أجنحة الفراشات، منظر كل حاجة في الكون، منظر جناح الهدهد وهو يبطير ياجاعة، الواحد لما يشوفه في الشمس وأشعة الشمس نازلة على التدرج اللوني بتاع الجناح الواحد قلبه بيتخطف، إيه الجمال الإبداعي؟ ديل الطاووس دا اتخلق إزاي لولا قدرة الله المذهلة علي الجمال، أجنحة الفراشات، أنواع الأزهار، حتى في القرآن ربنا يقول: **"وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ"** النحل:7 **"ذَوَاتَا أَفْنَانٍ"** الرحمن:48 **"مُدْهَامَّتَانِ"** الرحمن:64 **"مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ"** النحل:69 كذلك الله سبحانه **"الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ"** الرحمن:12، دا جمال الروايح مش بس جمال الأشكال.

من صرخات الكون للغافلين... الجمال

كأن وإن إحنا بنتكلم عن صرخات للغافلين من سورة ق، من صرخات للغافلين الجمال، إنتم مش شايفين الجمال في الكون؟! الواحد ممكن يعني يعدي مثلاً يشوف طفل جميل يقول تبارك الخلاق فيما خلق، ها المنظر يخطف القلب ويوصل القلب بالله،

أي جمال في الكون لازم يوصلنا بالجميل: بالله مصدر هذا الجمال، يعني تخيلوا إذا كان دا جمال المخلوق أmaal جمال الخالق شكله إيه؟! إذا كان دا جمال المخلوق أmaal لما ننظر إلى وجه الله، جمال وجه الله هيبقى شكله إيه؟! يبقى الجمال دا يعني صرخة من الصرخات اللي بتخلع القلب الحي والله يا إخوانا، لما نشوف الجمال دا كله إيه دا يارب، إيه الجمال دا يارب، لمن دا يارب؟

إن الله جميل يحب الجمال

أحياناً الواحد يشوف مناظر يعني خارقة فعلاً، يعني كنا مسافرين محافظة بعيدة كده بتمر بالساحل الشمالي وأنا راجع من الساحل الشمالي والدنيا شتا مفيش مخلوق كل القرى السياحية مفيش فيها مخلوق، يعني طريق في الشتا لو حد قتل عليه حد محدش يدري بيه أصلاً، ومناظر السماء ياجاعة تخلع القلب ومناظر الطبيعة، طب لمن دا يارب؟ طب ممكن يارب خلي مناظر السماء في الساحل الشمالي في الصيف حلوة علشان في ناس تبص وتقول سبحانه الله فتوب، إنما في الشتاء هو والمناظر الإبداع اللي في قيعان البحار.

ركبنا مرة غواصة في البحر الأحمر ونزلنا نتفرج على الشعب المرجانية اللي فيها لمن دا يارب، لمن؟ مفيش بشر يشوف الكلام دا، هو إنت فكرك إن ربنا بيخلق الجمال علشان عنيك إنت بس وعلشان عنيك إنت بس؟! **ربنا جميل، ربنا أي حاجة لمستها يدي القدرة بقت إبداع**، يا إخوانا كل حاجة الجمال الخارق اللي فيها بيزأر فينا وبيقول لنا فوقوا على الله العظيم الخلق هذا الجمال.

تعلموا من معاملة الله للبشر العاصي

"رَزَقًا لِلْعِبَادِ" ق:11، **"رَزَقًا"** لمن؟ للعباد! يعني كل المطر وكل النبات دا لمن يارب؟ للعباد! اللي ذنوبهم طالعة

ليك ليل نهار، نعمك نازلة عليهم ليل نهار، اتعلموا يا جماعة، نتعلم من ربنا اللي خلقنا سبحانه وتعالى، نتعلم من معاملة الله للبشر العاصي اللي بيعصي ربنا ربنا مايقطعش عنه نعمه، نتعلم إن لو حد أذانا، لو حد جرحنا لا نعامله بالسوء، "كونوا كالشجر يقذفه الناس بالحجر فيلقي إليهم بالثمر"، "رِزْقًا لِلْعِبَادِ" إيه المعاملة الجميلة دي؟ إيه المعاملة اللي تملأ القلب وتفجر في القلب ينابيع حب لله، إنت عاملتنا كده رغم ذنوبنا وجرايمنا يارب! "رِزْقًا لِلْعِبَادِ" وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتَةً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ" ق:11

التدبر المثمر

أهي "كَذَلِكَ الْخُرُوجُ" اللي إحنا بنسميه التدبر المثمر، إن إحنا بصينا للكون مبصناش يعني الغرب، الغرب يا جماعة الغرب بيعب يبص للكون جدًّا، يعني في أمريكا وإنت ماشي في شارع كده تلاقي مثلاً حتى على ضفاف النهر مثلاً أو بحر تلاقيهم قافلناها ويقولك الدخول بعشر دولار، طب إيه في المكان دا؟ جمال يقولك دا جمال، دا منظر جميل، بس هما قصدهم إيه بالجمال هنا؟ إن نفسيتك تستريح، إنت تقدر تقعد في مكان خلوي ترسم لوحة ولا تكتب قصيدة، في فارق بين إن أنا أبص في الكون وما فهمش دلالة على الخلقة وإن أنا أبص في الكون وأقول "كَذَلِكَ الْخُرُوجُ" اللي قدر يخلق دا يقدر بيعتتنا كلنا يوم القيامة.

إن التدبر يثمر في حياتنا الصلة بالله، قرب من الله، الآية اللي الواحد بيستشعرها دايماً "فَأَنَّى تُصْرَفُونَ" يونس:32، إزاي الإنسان يشوف مشاهد إعجاز قدرة الله في الخلق دي وقلبه ينصرف عن الله وقلبه ينشغل عن الله بأي شيء؟ "فَأَنَّى تُصْرَفُونَ" إزاي يا إخوانا؟ إزاي إحنا غافلين بعد معجزات قدرة الله في الكون اللي المفروض تخطف قلوبنا وتخطف عقولنا؟! "كَذَلِكَ الْخُرُوجُ" بعد كده إحنا دلوقتي خدنا آيات الكونية، وبعد كده آيات النعم

تكذيبهم للرسول رغم كل النعم!

"كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ" ق:12، كذبت! الكلمة دي هنا وحشه قوي، الكلمة هنا دية مؤلمة قوي، وحشة في حق المكذبين، مؤلمة أوي يا جماعة، يعني بعد كل الآيات دي وبعد كل النعم دي برده مفيش فايده بردة البشر لازم بيكذبوا "كَذَّبَتْ" كأن البشر..، إمتي هتفوقوا؟ مش هتفوقوا غير يوم القيامة، مش هتفوقوا غير وإنتم في القبر مقفول عليكم وبتتحاسبوا، مش هتفوقوا غير وإنتم بتعدوا من على الصراط؟ هتفوقوا إمتي؟

في ناس مش هتفوق في الدنيا يا جماعة ربنا يحفظنا "كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ * وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ" ق:14:12، إيه دا أنا بحس وأنا بقرا هذه الآيات إن أنا ماشي في طريق كله جثث، كله جثث، ملايين الجثث وإحنا ماشيين في الطريق حواليك الجثث فربنا بيقولك ليه؟ ليه تبقى جثة من ضمن الجثث دية ليه؟ ليه تخسر كل شيء زي ما كل ملايين الجثث اللي حواليك دي اللي خسرت كل شيء "كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ"، "وَعَادٌ"، "أَصْحَابُ الرَّسِّ"، "ثَمُودُ" في النهاية "كُلُّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ" ق:14، كُلُّ.

مواضع لفظ كُلُّ في سورة ق

وخذوا بالكم إن سورة ق فيها لفظ "كُلُّ" كثير جدًا: يعني

يعني "جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ" ق:21

"أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ" ق:24

"تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ" ق:8، لفظ "كُلُّ" في سورة ق "لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ" محدش هيقف على بابه وهيرده
"كُلُّ كَذِبِ الرُّسُلِ فَحَقٌّ وَعِيدٌ" ق:14، مفيش حد هيفلت، اوعى تفكر إن وإنت بتعصي ربنا إن إنت حالة خاصة،
المصيبة إن كل عاصي لما يسمع قصص إنتقام الله من العصاة وقصص عقوبة الله للعاصيات ويسمع العقوبات اللي ربنا
منزلها على الدنيا الآن بسبب كثرة معاصي الناس، يعتقد إن هو حالة خاصة لالا أنا ربنا مش هيعاملني كده، ياعم
"كُلُّ كَذِبِ الرُّسُلِ فَحَقٌّ"

مواضع لفظ الحق في سورة ق

برده من الألفاظ المكررة في سورة ق، "الحق"، لفظ الحق "جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ" ق:19، لفظ الحق "بَلْ كَذَّبُوا
بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ" ق:5، يعني الجملة اللي في نهاية الآية دية اللي في نهاية آية 14 "كُلُّ كَذِبِ الرُّسُلِ
فَحَقٌّ وَعِيدٌ" ق:14، لفظين مكررين في السورة:

لفظ "كُلُّ" ولفظ "حَقٌّ"

كأن المعني الكل سيعامل بالحق، الكل سيعامل بالحق مفيش حد هيفلت، اللي هيطيع هياخد بالحق بإذن الله، برحمة الله
ثواب الطاعة بتاعته في الدنيا قبل الآخرة واللي هيعصي هياخد عقوبة المعصية بتاعته في الدنيا قبل الآخرة.

الأثر الديني للمعصية

الرسول -عليه الصلاة والسلام- يعني واحد من اللي كانوا عايشين على أيام النبي -عليه الصلاة والسلام- بعد ما النبي
هاجر المدينة فهذا الرجل كان في امرأة بغية في الجاهلية ولما النبي هاجر المدينة أسلمت، خلاص بقى أسلمت وتابت
وبقت إنسانة عفيفة وبقت إنسانة محجبة، فالرجل هذا الرجل قابلها في السوق فهذا الرجل إيه عارف إنها امرأة كانت
بغية يعني سلوكها وحش يعني في الجاهلية فبدأ يكلمها بقا ويداعبها بقا ويضحك معاها يعني إيه يعني الشيطان غلبه
فقال له "مَهْ"، مه يعني ابعد إيدك يعني أول ما مد ايده عليها بقا قاله له "مَهْ..". شيل إيدك "فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ بِالشَّرِكِ
وَجَاءَ بِالْإِسْلَامِ.." خلاص الكلام دا كان زمان معدش الكلام دا فاستغرب منها جدًا

فالحديث يقول: "فتركها وولَّى فجعل يلتفت خلفه.." يعني قعد ماشي كذا كل شوية يبصلها كده إيه دا هي بتتكلم
بجد دي ولا إيه؟ قعد ماشي شوية يبصلها ويرجع لوراء هو إيه دا هي بجد تابت التوبة النصوح دي ولا إيه؟ مرة يبصلها
جاي يبص قدامه دخلت راسه في حيلة فتحت راسه "فأصاب وجهه الحائط فشجّه.." فالدم سال الرجل اتفزع هذا
الرجل فزِع هو دا إنتقام من ربنا ليا علشان المعصية ولا دا ملوش دعوة إن كنت بمد إيدي علي هذه المرأة ولا دا إيه؟
طلع جري على النبي -عليه الصلاة والسلام- "ثُمَّ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَخْبَرَهُ بِالْأَمْرِ
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ عَبْدٌ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا.." بيقول له إنت ربنا أراد بك خير إن ربنا بعت ليك رسالة

فورية إن دا حرام اوعى ترجع تاني "إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَلَا إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ عَجَّلَ عِقَابَهُ ذَنْبَهُ.." ربنا بيعت ليه رسايل دنيوية لما يعصي تفوقه "وإذا أراد بعد شرًا أمسك عليه ذنبه حتى يوافي يوم القيامة كأثره" أخرجه ابن حبان في صحيحه.

عير دا اللي هو جبل عير اللي في المدينة يلاقي الذنب بتاعه جبل قدام عينه، تخيل بقى سلاسل جبال كده دي الذنوب بتاعته فالنبي قال له أما ربنا يرسل لك رسايل، رسايل حتى لو الرسايل دي فيها إبتلاء بعد معصية اعرف إن ربنا أراد بك خير، في حاجة اسمها الأثر الدنيوي للمعصية ياجاعة ثابت عن النبي -عليه الصلاة والسلام- وفي القرآن وفي كل سور القرآن.

الأثر الدنيوي للطاعة

وفي حاجة اسمها الأثر الدنيوي للطاعة، النبي -عليه الصلاة والسلام- حديث برده صحيح ورد عن النبي -عليه الصلاة والسلام- خرج على أصحابه فلقى الصحابة قاعدين بيتكلموا مع بعض كدا، فكانوا يذكرون الفقر ويتخوفون منه، الصحابة قاعدين يقولوا طب هنعمل إيه؟ طب إحنا دلوقتي من غزوة لغزوة ومن سرية لسرية وقاعدين نجاهد وقاعدين، طب إحنا دلوقتي مش عارفين نشوف أمورنا، طب إحنا كده لو استمرينا على الحال دا مش هنلاقي ناكل، فقاعدين يذكروا الفقر ويتخوفون منه، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- بيقول لهم "الفقرَ تَخَافُونَ؟" ما الفقر أخوفني عليكم؟ مش الفقر اللي أنا خايف عليكم.

شوفوا النبي -عليه الصلاة والسلام- قال لهم إيه بقى؟ كلمة خطيرة جدًا والله ياجاعة شرحت قلبي أول ما سمعتها "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُصَبَّنَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبًّا.." يقول لهم إنت ياللي شغالين بدين ربنا ياللي شغالين لنصرة دين الله إنتم خايفين من الفقر إنتم! أمال ربنا -سبحانه وتعالى- يدي لمين لو منع عنكم إنتم بحكمته وبرحمته "لَتُصَبَّنَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمُ صَبًّا.." دا إنتم هيتصب عليكم الخير واتصب على الصحابة وبقوا خلفاء الأرض وبقوا ملوك الأرض وبقوا، يعني شوفوا سبحان الله "حتى لا يزيغ قلب أحدكم أزاعه إلا هيه" حسنه الألباني، الدنيا هتتصب عليكم لحد أما هيبقى مفيش مشكلة في حياتكم شغلاكم عن ربنا إلا الدنيا، إنتم تخافوا من الفقر ياللي شغالين لدين ربنا، ياللي ماشيين في طريق ربنا، مش إنتم اللي تخافوا من الفقر.

يبقى في حاجة اسمها الأثر، الحديث الأول الأثر الدنيوي للمعصية: الصحابي اللي راسه اتفتحت، والحديث الثاني الأثر الدنيوي للطاعة "لَتُصَبَّنَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمُ صَبًّا" حسنه الألباني، "نَعَمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ" العنكبوت: 58 ياجاعة

من هم أصحاب الرس وأصحاب الأيكة؟

"كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ" ق: 12، "أَصْحَابُ الرَّسِّ" اللي إحنا بنقرأ قصتهم في سورة ياسين اللي هما قوم مؤمن آل ياسين اللي قتلوه في الآخر ودفنوه في بير وردموا عليه بالحجارة واهياهم إن الجريمة راحت، ربنا بيخلد الجريمة في القرآن لحد النهاردة "وَنُمُودُ * وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ" ق: 12: 14، "أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ" اللي

هما قوم سيدنا شعيب، **"الْأَيْكَةَ"** ياجماعة إليّ هي الجنة المليانة أشجار ملتفة، الأشجار بقا نامية أوي أوي ومتداخلة مع بعض بقا إيه ملتفة وكثيرة وناعمة يعني منظر وحتى بعض الناس ربط كلمة **"الْأَيْكَةَ"** بالثمار أيكة مثمرة يعني جنة ياجماعة يعني الناس كانت عايشة في جنات.

الناس دي كانت عايشة في جنات واتقلبت نار عليهم -والعياذ بالله- في الدنيا والآخرة بسبب المعاصي **"وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ"** ق:14، **"تُبَّعٍ"** يا إمّا كان نبي من الأنبياء، يا إمّا كان ملك من ملوك اليمن، يا إمّا كان عبد من عباد الله الصالحين، مختلف فيه والله أعلم، والحديث بتاع **"لا تلعنوا ثُبَعًا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ"** الحديث ده ضعيف جدًا، عمر بن جابر في السند بتاعه كذاب، عمر بن جابر من الكذابين، فالحديث ده ضعيف جدًا، **"تُبَّعٍ"** كان ملك، ولا كان نبي، ولا كان عبد صالح؟، الله أعلم.

المعصية كالسرّاب تُضيع عمرك بالجري ورائها **"وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ"** ق:14، **"كُلٌّ"**، ولا واحد هيفلت، **"كُلٌّ"**، الجميع، الجميع هيعامل بسُنن الله -سبحانه وتعالى- لو عصى ربنا -سبحانه وتعالى-، الآيات دي بترعبنا من أثر الذنوب والمعصية، المعصية دي وهم يا جماعة، المعصية دي وهم، عارف ربنا يقول: **"أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ"** النور: 14، سراب! السراب لما جيت أدور عليه في معاجم اللغة، لقيت السراب في لسان العرب من التسرّب، يعني إيه من التسرّب؟ يعني كل ما بتجري عليه يتسرّب منك، يقول لك ده بيتسرّب من إيديا، كل ما بتجري عليه يتسرّب منك، هذه من أوصاف السراب، لو السراب يا جماعة كان واقف في مكانه كنت أنا مثلاً لقيت هناك سراب، أهياي إنه ميّه، طلعت أجري، أجري، تعبت وطلعت روحي، بس رحت لقيته سراب قلت خلاص، أنا صحيح تعبت في الطريق ده بس اكتشفت إن هو طريق غلط.

مصيبة السراب إن كل ما بتجري عليه بيحري منك، مصيبة السراب إنه بيضيع لك عمرك.

مصيبة الناس إنفا فاكرة المعصية هتجيب سعادة

مصيبة السراب الناس اللي قاعدة في الشوارع تجري وري سراب، متهيأها إن المعصية هتجيب سعادة، متهيأها إن المعصية هتعالج الاكتئاب النفسي والتوتر اللي عندها، متهيأها إن رحلة في شرم الشيخ في وسط شاطئ من يعني الفجور -والعياذ بالله- هيحل المشكلة النفسية اللي عنده، متهيأه إن البنت المتبرّجة اللي أحياناً والله يا إخوانا الواحد بيشوف حتى في المستشفى مثلاً، تلاقي مثلاً يعني الواحد لا ينظر اللهم لك الحمد يعني، إنما هي حاجات بتبقى موجودة في الواقع اللي إنت فيه، مثلاً دكتورة شديدة الجمال، وسبحان الله مطلقة وتعيسة، وحياتها محطمة وزوجها طلقها، واللي أقل منها جمال مية مرة بينظر ليهم، فانت تستغرب! وتلاقي أقل منها جمالاً كثير جدًا ولكن ملتزمة، وعايشة سعيدة في حياتها، دي اختارت إنها تتزوج الإنسان العاصي لله، واختارت طريق المعصية والطّيور على أشكالها تقع.

أَتَمَّيْهَا إِنْ الْمَعْصِيَةِ هَتَجِيبَ لِيهَا إِنْسَانٌ مَرَحٌ، وَاتَمَّيْهَا إِنْ الْمَعْصِيَةِ هَتَعِيشُهَا حَيَاةً جَمِيلَةً، بَقَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَعَايِشَةُ كَثِيبَةٍ وَحَزِينَةٍ، وَمَكْبُوتَةٍ فِي حَيَاتِهَا، وَاللِّيْ أَقْلَ مِنْهَا جَمَالًا لِأَنَّهَا مَشَتْ فِي طَرِيقِ رَبَّنَا، اللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- رَزَقَهَا اللَّيْ يَكُونُ سَبَبَ سَعَادَتِهَا فِي الدُّنْيَا، وَمُمْكِنَ كِمَانٍ بِإِذْنِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ، يَعْنِي يَا إِخْوَانَا الْمَعْصِيَةِ دِي وَهَمٌ، سَرَابٌ، قَاعِدِينَ نَجْرِي وَرَى سَرَابٍ، وَالسَّرَابُ يَجْرِي مَتْنًا، لَحْدَ مَا الْعَمْرُ يَضِيعُ، نَكْتَشِفُ إِنْ هُوَ سَرَابٌ.

المعصية وهم وخراب

الراجل اللي يعني كان يحب أن يقع في الزنا -والعياذ بالله-، هو متزوج فيعني زوجته مش عارفه تعمل إيه؟ تتوبه إزاي؟ فيعني سربت له كده رقم تليفون، عليه رقم تليفون واحدة، وردت هي عليه وغيرت صوتها واتفقت معه على الزنا -والعياذ بالله- في مكان، قالت له بس أنا ليا شرط، قال لها إيه؟ قالت له إن المكان يبقى ظلمة خالص، من أول ما إنت تدخل هتلاقيني منتظرك في المكان، والمكان كله مظلم، قال لها موافق مفيش مشكلة، فدخل المكان ووقع في الزنا، يعني وقع في ما يظنه الزنا، فبعد ما وقع، يعني أضاءت النور، فلقاها مراته فالراجل ذهل، فقال لها كلمة والله يا جماعة تشرع القلب، قال لها: ما أقبحك في الحلال، وما أحلاك في الحرام.

وهم، هي هي، هي بتاعت الحلال، هي بتاعت الحرام، هي هي، هو العفن جواه، هو يبلتد بالمعصية، هو الحاجة اللي فيها كلمة حرام بتعمل له لذة، الحاجة اللي فيها كلمة ممنوع بتعمل له لذة -والعياذ بالله-، العفن جواه، وهي هي، وهم يا جماعة، المعصية وهم، يعني سبحانه الله العظيم، المعصية خراب، تخيل واحد واقف على حطة حديد كده ومتوصل بيها، واقف حافي على حطة حديد متوصل بها سلك، ألفين فولت والكوبس في إيد واحد، لو اللي واقف حافي على حطة الحديد غضب اللي في إيد كوبس ده بيعمل فيه إيه؟ ده لو إئتكَ على الكوبس ده يفحمه في ثانية، يخلها حطة فحم في ثانية،

تخيل بقى ده قدرة بشر على بشر، أَمَالِ قدرة ربنا عليك شكلها إيه؟ أَمَالِ قدرة ربنا عليك شكلها إيه؟ أَمَالِ قدرة ربنا علينا؟ إزاي بنعصي ربنا؟! كيف نتجرأ على معصية الله -سبحانه وتعالى-؟! يعني سبحانه الله العظيم.

ليه مش شايفين القدرة المذهلة اللي في خلق الله؟!

"كُلُّ كَذَبِ الرُّسُلِ فَحَقٌّ وَعِيدٌ * أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ" ق 15:14، "أَفَعَيْنَا

بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ" ربنا بيقول لك إنتوا ما بتبصوش؟ إنتوا مش شايفين الخلق الأول؟ واحد بيص في السماء كده ويذهل بقدرة الذي خلق هذه السماء، القرآن بيقول ليهم إنتوا مش شايفين القدرة المذهلة اللي وراء هذا الخلق العظيم؟

"بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ" آية 15،

يعني لبس دهية، إنت تعرف يعني ربنا يحفظنا يارب بعد كل ده في لبس، عرض الكون المرئي اللي تلسكوبات العلماء عرفت ترصده 160 مليار سنة ضوئية، 160 مليار سنة ضوئية يا إخوانا، العلماء لما جوا يفكوهم في كيلومترات، يعني إيه سنة ضوئية؟ لو إنت ركبت عريّة بتلف حواليين الكرة الأرضية 8 مرات في ثانية دي سرعة الضوء، يعني سرعة

الضوء إنك إنت تلف حوالين الكرة الأرضية من عند خط الإستواء أقصى عرض له، 8 مرات في ثانية واحدة، قبل ما الساعة تعدّي ثانية واحدة، ده سرعة الضوء في الثانية، تخيل 160 مليار سنة ضوئية.

لما كنا في "عُمره التربية 4" اللي لسه راجعين منها ربنا يتقبل يارب، واحنا في معرض الأسماء الحسن، واقفين قدام لوحة كده اللي في السماء ومكتوب إنّ عرض الكون المنظور الآن 160 مليار سنة ضوئية، فيعني حاولت إني إيه؟ أشكّل الرقم ده في كيلومترات، بعد العلماء طبعاً كل ده كلام نُقلات من أهل العلم، أهل العلم في الدنيا يعني، فيعني قلت ليهم سبحانه الله، إنتوا عارفين يا جماعة ده بالكيلومترات كم؟ واحد سبتليون، سبتليون ده يا جماعة واحد قدامه صفار مثلاً من عندي لحدّ عندك كده مثلاً، أو لحدّ عندك مثلاً، الله أعلم إنت الآن في أي محافظة بقى.

واحد سبتليون و500 سكستليون، كل ده ألفاظ يا جماعة الأصفار بتاعتها من هنا لبيتي مثلاً يعني، واحد سبتليون و500 سكستليون و850 كونتليون و500 كوادريون و900 ترليون كيلومتر، إنت مين؟ إنت مين، مين الظالمين يا إخوانا؟ مين الناس اللي بيعتدوا على أهل الحق ويظلموهم ويسجنوهم ويعذبوهم؟ مين دول يا إخوانا؟ ده ميحوش حشرات والله، واقفين قدام سفن عملاقة وعازين يغيروا مجراها، مين دول؟ مين دول في الكون؟

"أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ" آية 15. كلمه تضحك على الغباء ماهمّاش مصدّقين إن ربنا يقدر بيعث 160 سم، واحد طوله 160، 170 سم، هيبقى شوية تراب، ربنا يعني قدر يخلق 160 مليار سنة ضوئية نجوم ومجرات، وما يقدرش يرجع 160 سم يبقى بني آدم، إخوانا أين العقول؟ **"بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ"**.

أكبر موسوعة قرآنية عن الدار الآخرة

ندخل بقى في الصفحة الثانية، ونبدأ بقى نتكلّم عن الصفحة الثانية، يا جماعة الصفحة الثانية في سورة ق ذِيتُ المفروض المشاعر اللي في قلوبنا تجاهها تبقى مشاعر مُتَفَجِّرة، **الصفحة الثانية في سورة ق دي أكبر موسوعة قرآنية في الكلام عن الدار الآخرة**، صفحة واحدة بس وده من إعجاز القرآن، صفحة واحدة ولكن جابت تفاصيل في الدار الآخرة، يعني بالنسبة للواحد اللي شافه في القرآن، لم أجد هذه التفاصيل في أي مكان في القرآن، يمكن تكون في أماكن ثانية، إنّما أنا شخصياً لم أرى تفاصيل موجودة في هذه الصفحة في أي مكان تاني في القرآن، إيه الإعجاز ده يا جماعة؟ صفحة واحدة ربنا يجيب فيها عشر مراحل من مراحل الدار الآخرة: **الاحتضار، الموت، البعث، الحشر، العرض، النار، الجنة، الصراط، القنطرة، النظر إلى وجه الله.** زي ما هنشوف دلوقتي بإذن الله

عشر مراحل من مراحل الدار الآخرة

عشر مراحل من مراحل الدار الآخرة في صفحة واحدة، والتفاصيل اللي جُوّه المراحل، يعني قد لا تراها في القرآن مرّة أخرى زي ما هنوصف الاحتضار دلوقتي كده، مشهد الاحتضار هنا مشهد رهيب قد لا يكون وُصف في القرآن مرّة أخرى، موسوعة عن الدار الآخرة في صفحة واحدة من القرآن، علشان نعرف إيه القرآن، لا يوجد ما يُعبّر عن القرآن

في صدر الواحد إلا قول الله: **"مَا نَفَذْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ"** لقمان:28، آيات لا تنفذ معانيها إلا قول الله: **"إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ"** ص:54

ما نفذت كلمات الله

والله لا أنسى يا جماعة وإن كان الموقف غريب مش يستدل بيه، بس أثر قيا، كنت مرة في موقف محتاج فيه دروس كثير يعني أدد دروس كثير، وأنا كنت أيامها عايز أقرأ القرآن ده يعني في هذه الأيام، فعكفت على المصحف يعني المفروض إن أنا أجهز للدروس، وأنا يا أجهز للدروس يا أقرأ قرآن، فعكفت على المصحف، فكل ما أقرأ آيات، ألاقي معاني جبارة، أروح أدري الدروس، ما شاء الله ولا قوة إلا بالله أحسن من الدروس اللي الواحد بيحضرها، فأنا داخل كده مستغرب بعد كذا مرة، بقول في إيه؟ فأفتح المصحف كده لقيت أمامي قول الله: **"إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ"** قلت هو ده القرآن، ما نفذت كلمات الله، هو ده القرآن، الداعية اللي راح يرتبط بالقرآن معاني لا تنتهي.

أنا والله يا إخواني قاعد دلوقتي بقول لكم السورة، أنا دماغي مقسومة نصين، نص قاعد أشرح لكم بيه، ونص قاعد أقول يارب أنا أخلص الكلام اللي أنا عاوز أقوله في الآيات إمتي؟ يعني إحنا دلوقتي في الحلقة الخامسة تقريباً في سورة ق يا إخوانا يعني، طب إمتي هنخلص؟ يعني الواحد مش قادر يتجاوز، وكل ده واحنا قاعدين نتجاوز، كلام كثير ومعاني كثير، هو ده القرآن.

المعنى الأول للآيات.. الاحتضار

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ"، تعالوا بقى نشوف الرحلة العظيمة دي.

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ * إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" آية 16: 18

هنا قول المفسرين على قولين في الآيات دي، إحنا تقريباً طول عمرنا واحدين الآيات دي إنها بتوصف رقابة الله للبشر، أه ده قول، أنا أقوله القول الثاني، أمال القول الأولاني؟

ذكره ابن عاشور في "التحرير والتنوير"، وذكره الرّازي في "مفاتيح الغيب"، إن الآيات دي بتوصف الاحتضار، وده قول ممكن يكون غريب ولكن هما الإثنين دافعوا عنه باستماتة في التفسير بتاعهم، يعني إيه؟ يعني وفعلًا في شواهد قوية يا جماعة، ربنا يقول: **"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ"**، دا ده علم ربنا بالإنسان، والقَبْض للإنسان.

"وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ"، قالوا دا ده قول الله: **"وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ"** الواقعة:85، وصف الاحتضار في سورة الواقعة، الجراح والكست بتاع الجراحة اللي معاه قاعدين يعملوا العملية وفاتحين بطن الرّاجل، وملك الموت، نزل خد روحه وطلع وهما مش شايفين ملك الموت أصلًا وهو بهذه اللحظة **"أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ"**، فقالوا **"وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ"**، إن ده لحظة الاحتضار والملائكة نازلة والواحد حواليه أولاده ومراته، واقفين ببيكوا وهما مش شايفين ملائكة الموت وهي بتأخذ روحه، **"وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ"**

فرق الموت الملائكية

"إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ"، مين المتلقيان دول؟ قالوا دول ملكين، مش في فرقة موت ملائكية بتقف مدّ البصر قدامه، إمّا بيض الوجهه وإما سود الوجهه، ويسجي ملك الموت يجلس عند راسه ويقول آيتها الروح الطيبة أو آيتها الروح الخبيثة اخرجي، قالوا بقى دول ملكين، يعني فرقة الموت بيسجي منها ملكين يقفوا عن يمينه وعن شماله، يعني هو ويموت كده، فجأة يفتح عين ويلقي فرقة موت ملائكية،

وبعد كده يلاقي ملك الموت جه واقف عند رأسه، وبعد كده يلاقي ملكين اللي هما المتلقيان بقى واقفين عن يمينه وعن شماله، هو أول مرة يشوف الكلام ده، أول مرة يشوف المهرجان الملائكي الرهيب عشان روحه، "إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ" دول متلقيان إيه؟ مافيش مفعول به، يتلقيان إيه؟ يتلقيان روحه، مستنيين ملك الموت يخرج روحه علشان ياخدوها. "إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ" واقفين يستنوا الروح، "عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ"، واقفين مستنيين الروح.

الملائكة تكتب كل شيء يقوله الإنسان عند موته

"مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" آية 18، طب دول مين دول؟ مين الرقيب العتيد ده؟ اثنين كل واحد منهم رقيب عتيد، قال لك دا دول ملكين الحساب اللي واقفين عند راسه، يكتبوا اللي يقوله حتى وهو بيحضر، وحتى في الاحتضار واقفين عند راسه عشان لو اتشهد وقال الشهادتين يكتبوها، لو سخط على الله -والعياذ بالله- يكتبوها، لو قال آه يكتبوها، وهو بيخرج روحه، يُبَصِّرُ يلاقي فرقة ملائكية، فرقة موت ملائكية مدّ البصر، وملك الموت عند راسه، ومتلقيان عن يمينه وشماله واقفين مستنيين الروح، وملكين عند راسه واقفين يكتبوا عليه كل حاجة حتى لحظة الاحتضار، أmaal طول عمره كانوا يكتبوا إيه بقى؟ إذا كان لحظة الاحتضار مبطلوش رقابة، "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ".

"وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ" آية: 19، لما ملك الموت بقى يمد يده من أجل أن يخرج الروح من الجسد

إخواني في الله يبقى المعنى الأولاني للآيات عن الاحتضار، تصوير مشهد الاحتضار، تصوير آخر لحظة في الدنيا، تصوير آخر لحظة والإنسان ييفارق الدنيا وهو مذهول من عدد الملائكة الرهيب اللي محاطه من كل حته، كل دول ملائكة عشانى أنا؟ هو الموضوع كان كبير للدرجة ديته؟ هو الموضوع كان خطير للدرجة ديته؟

المعنى الثاني للآيات.. الرقابة

المعنى الثاني يا جماعة، معنى الرقابة، المعنى الثاني لهذه الآيات معنى رقابة، "وَلَقَدْ خَلَقْنَا" الام هنا لام القسم، الله يُقسم، "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ" يعني الله بيقسم أنه يعلم، الله يُقسم -سبحانه وتعالى- أنه يعلم كل شيء عنك، إنت صفحة بيضاء قدام ربنا، "وَنَعْلَمُ مَا مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ"، تخيلي إن في كاميرات مراقبة شغالة جوه صدرك لخواطرك، لو جواك شكوك، أو جواك يقين، لو جواك ظنون، لو جواك أي خاطرة، كل ما ترغي فيه سواء يرضي الله أو يُغضب الله، كل أحلام اليقظة بتاعتك، وأفكارك، كل طموحاتك، "وَنَعْلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ"،

خدوا بالكم يا إخوانا ربنا يقول دلوقتي: "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"، يعني لفظات اللسان، الملائكة مراقباها، إنما خواطر الصدور، "وَنَعْلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ" ربنا مراقبك من جوه، ربنا مراقبك حتى في أفكارك وطموحاتك وأحلامك، "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوسْوِسُ"، نعلم مضارع مستمر، الله علمه لا ينتهي، ما توسوس برده مضارع مستمر، ما توسوس به نفسه.

الوسوسة لم تُذكر في القرآن إلا مرتين

كل وساوس النفس خدوا بالكوا إن الوسوسة لا تُذكر في القرآن إلا مرتين مع اتين:

- مرة مع إبليس سورة الناس بقا "الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسِ" الناس:4

- ومرة مع النفس

يعني النفس دي شيطان، يعني النفس دي رغبتها ممكن تضيعك لو انت استسلمت لرغبات نفسك، يعني يا إخوانا التربية النفسية دي شرط من شروط النجاة، إن كل واحد منّا يربي نفسه "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا" الشمس: 9، لو نفسك لم تُزكى هذا هو الخراب "وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا" الشمس: 10، يا خبيته اللي ساب نفسه دساها تندس زي الثعبان، تقرصه وتلدغه وتبث السم بتاعها جواه، يعني دساها دية تدل إن النفس زي الثعبان اللي بيندس يا خبيته اللي ساب نفسيته تقوده، يا خبيته اللي سابت رغبات نفسيته هي اللي تتحكم في حياتها، وبيا بخته اللي دينه غلب نفسيته، اللي دينه غلب رغباته في الشهوات، وقدر يحكم نفسه عشان ربنا-سبحانه وتعالى-.

الله أقرب إليك من حبل الوريد

"وَنَعْلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ" ق:16، حبل الوريد اللي بيسموه في الطب Jugular vein اللي هو الوريد داهون يا جماعة اللي لو إنت بصيت على رقبة أي حد عندك في البيت هتلاقي فيه عرق أخضر كدا منفوخ هنا في الرقبة هو دا حبل الوريد، دا اللي بيربط ما بين القلب وما بين المخ، رابط ما بين القلب وما بين المخ، المخ مكان الأفكار والتفكير، والقلب مكان المشاعر والعواطف، كأن ربنا أقرب إليك من خواطرك، أقرب إليك من عواطفك، أقرب إليك من مشاعرك، يعني الله-سبحانه وتعالى- أقرب إليك مما تتخيل، أقرب إليك من نفسك إنت، "وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ" ق:16، شوف ربنا مراقبك قد إيه.

رقابة البشر للبشر

يا إخوانا رقابة البشر للبشر كنت قاعد مع أحد مشايخنا وقاعدين يعني بنعمل حاجة مُعينة على أنت كدا، في مُحافضة تانية أصلاً مش في المحافظة بتاعتي، مش في الدقهلية يعني، وراني بيتي على Google Earth واحنا قاعدين على Google Earth جابلي الشارع بتاعي وجابلي العمارة بتاعتي، وكمان جابلي أنا والله يا جماعة، الله أكبر والله الحمد وكمان دا Google Earth للي مش مشتركين دا ممكن تشوف المشتركين انت ممكن تشوف الشارع بتاعك دلوقتي، يعني وانت قاعد دلوقتي تبص على الاب كدا تشوف اللي ماشي في الشارع على اللاب، إيه يا إخوانا دا رقابة البشر للبشر فما بالك برقابة رب البشر للبشر؟!

لماذا سمي الملائكة بالمتلقين؟

"إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ" ق:17، "إِذْ" فيه فورية ما فيش تأخير، ما فيش تواني للملايكة اللي بتراقبك، "إِذْ يَتَلَقَّى" دا عارف اللي ملهوف على حاجة وبيتلقاها، واحد بيحذف لواحد كرة وهو بيتلقاها "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ" البقرة:37، ملهوف على التوبة، "إِذْ يَتَلَقَّى" ما بيسبوش كلمة واحدة تعدي منهم، المتلقيان اسمهم المتلقيان دلالة على الاحتراف في الرقابة وفي كتابة كل شيء "إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ" ق:17، قاعدين لك يعني يقولك: ربنا يشفي مرضى المسلمين أجمعين، فلان قعيد يعني قاعد على الكرسي ما بيقدرش يتحرك من على الكرسي، قعيد دول قاعدين لك لا يتحركوا، واحد بيكتب الحسنات وواحد بيكتب السيئات، كل عمل بتعمله، كل كلمة بتقولها بيكتبها ملك اليمين وملك الشمال.

تخيل جوارحك مترقبة أد إيه؟

"مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق:18، ما يلفظ اللفظ دا يا جماعة أحياناً يبقى اللفظ دا غير مفهوم أصلاً، يعني ممكن واحد وهو نام كذا كل لفظاتك، حتى الغير مفهومة، كل حاجة بيكتبوها، "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ" ق:18، اللسان وهو أسهل عضلة في التحريك في الجسم كله فتخيلوا بقى مراقبين أكثر عضلة بتتحرك وبتتكلم ليل نهار، أmaal باقي عضلات جسمك، أmaal جوارحك مترقبة قد إيه؟ "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق:18 "لَدَيْهِ" قاعدين له 24 ساعة، "رَقِيبٌ عَتِيدٌ" رقيب صيغة مُبالغة على وزن فاعيل، يعني مُحترفين رقابة، "عَتِيدٌ" مُعدين أعظم إعداد من أجل تسجيل كل شيء عليك، حتى في كتب العقيدة يذكر علمائنا إن ملائكة الرقابة تعلم نيتك في العمل، مش بس تعلم العمل وتعلم نيتك لو مُخلص أو مرائي في العمل وتكتب هذا، إيه يا اخونا الرقابة المدبرة دي؟ إيه الرقابة المهولة دي؟

يبقى هذه الآيات، يا إما بتتكلم عن الاحتضار ووصف الاحتضار، يا إما بتتكلم عن الرقابة المهولة لله - سبحانه وتعالى - عليك في كل سكونة وحركة في حياتك، في كل لفظة، في كل خاطرة في الصدر كاميرات مُراقبة على لسانك، كاميرات مراقبة على صدرك وعلى قلبك وعلى نفسك، كاميرات مُراقبة على كل جارحة من جوارح جسمك، إيه يا اخوانا الرقابة دية، يبقى دي النقطة الأولانية، يبقى نرجع للقول الأول تاني إن دا وصف الاحتضار، عشان نكمل برده الكلام في الدار الآخرة "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق:18، نرجع لمشهد ملكين وهما قاعدين يكتبوا عليك كل حاجة حتى لحظة خروج الروح "وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ" ق:19، المرحلة الثانية من مراحل الدار الآخرة.

المرحلة الثانية: خروج الروح الفعلي من الجسد

المرحلة الثانية، الموت بقى، المرحلة الثانية، خروج الروح الفعلي؛ لأن الاحتضار ممكن يطول "وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ" ق:19، "جَاءَتْ" هي اللي جاية مهما هربت، الموت جاي، جاي، جاءت الآية هنا بتتكلم عن لحظة السكر، "إِنْ

للموت سكرات "صحيح البخاري، سكر عينك يعني أقفل عينك، لحظة القفلة، لحظة ما الإنسان بقة مفتوح ومش قادر يطلع بق مايه، عينيه مفتوحة ومش شايف حاجة، صدره الشعب الهوائية مفتوحة ومش قادر ياخذ نفسه، يعني ربنا يخفف علينا سكرات الموت، ودنه مفتوحة ومش قادر يسمع كلمة، مش قادر يتكلم، إيديه ورجليه جنبه ومش قادر يتحرك، يعني كأنه ميت حي في نفس الوقت، هو جسمه مات؛ ولكن لسه روحه شايفه اللي بيحصل فيه، لحظات رهيبية يا جماعة محتاجة قعدات، محتاجة الإنسان يفكر فيها.

"وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ" ق:19، "بِالْحَقِّ" دية يعني إنتوا عارفين ملك الموت وهو بيحيي يقول إيه، يقول: **"اخرجني أيتها الروح"** صححه ابن كثير، اخرجني إلى الحساب، اخرجني إلى العرض على الله، اخرجني إلى حساب الملكين في القبر، اخرجني إلى الصراط، اخرجني إلى الميزان بالحق، كأن الملايكة ممكن تذكر الإنسان ساعتها هو رايح فين، فتخليلوا بقى اللي كان شاكك ولا اللي كان أصلاً ما بي فكرش في الآخرة الدهول بتاعه يبقى حالته إيه في هذه اللحظة؟

خوف الناس من مجرد الحديث عن الموت
"وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ" ق:19، دا الموت اللي انت لما كنت بتقلب على قناة دينيه تلاقي شيخ بيتكلم بتقلب بسرعة على قناة أغاني أحسن يكون بيتكلم عن الموت ويكدر عليك ويأنب لك ضميرك، اللي لما كنت تجيب إذاعة FM الأغاني وبينها وبين إذاعة القرآن سنة تيجي يطلع صوت القرآن تخاف أحسن حد يفكر بالموت، اللي كنت بتحري على مليون دكتور وتلف البلاد كلها لو طلع أي مشكلة عندك وخايف أحسن تكون سبب من أسباب الموت.

"ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ" ق:19، كنت بتحيد، عارف واحد بيسوق عربييه وشايف قدامه مثلاً حاجة مخيفة، على الطريق أو عربية جاية في وشه وهو بيحيد، وهو بيحيد بصورة ممكن تقلب عربيته هو نفسه من كتر الفزع إن هو يخبط في الحاجة اللي قدامه كانت حاجة مفزعة بالنسبة لك، كانت حاجة مرعبة بالنسبة لك. فيه ناس كثير جداً ما بتنامش غير على مهدئات نفسية، ربنا يشفيهم ويعافيههم، ويعافينا أجمعين يارب من كتر بس الخوف من فكرة الموت، وهو ممكن يكون ما بيصلش ومش ملتزم، دا خوفاً بس من كلمة الموت، الناس مرعوبة من الموت، الناس بتحيد من الموت، الناس بتهرب بكل قوتها من الموت، وفي النهاية **"وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ" ق:19،** مرحلة خروج الروح.

المرحلة الثالثة: النفخ في الصور

"وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعْدِ" ق:20

المرحلة دي الثالثة بقى، تالت مرحلة في موسوعة الدار الآخرة، في الصفحة الثانية من سورة ق **"وَنُفِخَ فِي الصُّورِ"** اللي هي مرحلة إيه؟ أيوه صح البعث، اللي هي البعث، نُفِخَ طَبَّ يَارْبِ يُفِخُ يَارْبِ هو سينفخ في الصور، الصور لسه ما نُفِخْش فيه، نُفِخْش وجاءت كل نفس يارب دا انت جيت، الله يعني الآيات كلها يا جماعة، **"وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ" ق:31،**

ستُزلف، لا يا إخوانا الكلام بزمان الماضي للدلالة على اليقين الراسخ، **"وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا"** الأحزاب:38، اللي ربنا قال: **هيحصل ييقى هيحصل، فالله يتكلم بصيغة الماضي عن أفعال المستقبل للدلالة على اليقين الراسخ على أنها هتتحقق، هتتحقق، ونُفخ وكمات عشان الآيات تنقلك إن عش كان الموضوع حصل يعني نعيش.**

القرآن بيعيشك جوه الموقف حتى يعطيك الأمل أنه توجد فرصة

أسلوب التعيش القرآني رهيب، كأن القرآن بيحطك جوا المشهد عيش؛ كأن خلاص نُفخ في الصور هتعمل إيه؟ أعمل إيه يادي المصيبة، نُفخ في الصور طب أنا هقول لربنا إيه؟ طب أنا ما لحقتش أتوب من الذنوب، طب هطلع يوم القيامة الخمسين ألف سنة إزاي وأنا ما استعديتش، الحمد لله دا طلع أنا بقرأ القرآن بس وعشت معاه شوية لسه ما نُفخش ولا حاجة،

يعني كأن الآيات بتقولك عيش كأن الموضوع انتهى عشان لما ترجع تبقى عشت تجربة قاسية جدًا على قلبك، إن كل حاجة انتهت وكل حاجة خلصت، فترجع تاني دا كل حاجة ما انتهت ولا حاجة، أنت لا يزال أمامك فرصة، عارف **"وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ"** مريم:39، كل حاجة انتهت ما عدتش فيه فرصة يا إخوانا حسارة لا يمكن أن توصف بكل ألفاظ اللغة، إن إنسان مصيره ضاع وما عدتش فيه فرصة إن هو يصلحه تاني، ربنا يحفظنا يارب، ربنا يحفظنا.

إياك واليأس

اليأس دا هو أبشع..، اليأس هو اللي بيخلي الناس تنتحر، على كل ثانية على مستوى العالم عشرة بينتحمروا يوميًا، من 3000 لـ 4000 واحد بينتحمروا يوميًا، إنتوا عارفين يعني إيه مليون بني آدم بينتحمروا سنويًا بسبب اليأس اللي بيوصل لليأس ربنا يحفظنا، **"إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ"** يوسف:87، الإيمان بيبعدنا عن المشاعر دي، اليأس دا يا جماعة هو اللي بيخلي الإنسان يموت نفسه، هو اللي بيخلي إنسان يرمي نفسه من برج، هو اللي بيخلي إنسان يشنق نفسه على عمود نور في الشارع -والعياذ بالله- يارب اللهم آمين،

هو اللي بيخلي إنسان -والعياذ بالله- ياخذ دوا يقتل بيه نفسه، إحساس اليأس فانتوا متخيلين **"وَنُفِخَ"** بزمن الماضي، ربنا بيقولك: قبل ما توصل لمشاعر قاتلة فوق من دلوقتي فوق، فوقوا من الغفلة اللي انتوا فيها، **"وَنُفِخَ فِي الصُّورِ"** الصور دا آلة إعلان حرب أصلًا، دنيويًا آلة إعلان حرب، الله يُعلن الحرب على اللي حاربوه بالمعاصي في الدنيا، **"ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ"** ق:20، اليوم اللي الناس هربت منه كانت بتعصي ربنا ومش عارفة إن الوعيد جاي **"وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ"** ق:21.

المرحلة الرابعة: الحشر

المرحلة الرابعة بعد الاحتضار وخروج الروح والبعث نفخ في الصور المرحلة الرابعة، **"وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ"** ق:21، وجاءت كل نفس دا إيه شاطر الحشر، البعث اللي هو الناس قائمة مرعوبة من تحت التراب، إنما الحشر والناس بتنظم بقي **"وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ"** ق:21، **"سَائِقٌ وَشَهِيدٌ"** اتنين ملكين، يا نهار أبيض، الواحد

ييموت ويلقي ملايكة مد البصر، ومتلقيان عن اليمين وعن الشمال، وركب وعثيد عن اليمين والشمال وملك الموت عند الرأس، ينزل القبر يلاقي منكر ونكير، يطلع من القبر يلاقي سائق وشهيد، يفضلوا معاه طول أرض الحشر ويفضلوا معاه في العرض على الله، وهما اللي هينفذوا فيه حكم الإلقاء في النار دلوقتي -والعياذ بالله- لو ربنا حكم عليه "أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ" ق:24.

ما حدش هيفلت من هذه اللحظات

إيه دا يا إخوانا دا الصدمات الكهربائية اللي احنا اتكلمنا عنها في الترابط الموضوعي بتاع سورة ق الأول من ضمن الصدمات الكهربائية، الملائكة، إن كل الملائكة دي عشاني أنا لسه يا جماعة، دا انتوا لسه ما شفتوش حاجة، دا انتوا لسه هتشوفوا دلوقتي مفاجئة مذهلة وصدمة كهربائية مذهلة، بس في الآيات اللي جايه بإذن الله -سبحانه وتعالى- الآيات القادمة تحمل كمية صدمات كهربائية كبيرة للقلوب مش مجرد صرخات للغافلين.

"وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ" قتلوكوا كلمة "كُلُّ" مكررة في السورة، "كُلُّ نَفْسٍ"، ما فيش حد هيفلت دا خط سير قهري يتبع اسم الله -القهار- ما فيش حد هيفلت من هذه اللحظات، ما فيش حد هيهرب من هذه اللحظات، لو هربت منها بتفكيرك مش هتهربي منها بجسدك، لو هربت منها في خيالك مش هتهرب منها في الواقع دا دي لحظة جاية، جاية، زي ما أب يقول لابنه ذاكر يا ابني الامتحان جاي، جاي، هتعمل إيه؟ طب إنت دلوقتي بهرب ومش عايز تواجه الامتحان عشان ما تذاكرش، طب لما تلاقي نفسك جوا اللجنة هتعمل إيه؟

دلالة لفظ النفس هنا

"وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ" ق:21، خدوا بالكوا بقى من لفظ النفس هنا، مش كل واحد مثلاً ولا كل إنسان، كل نفس؛ لأن النفس محل الرغبة؛ لأن النفس هي اللي ضيعت الإنسان؛ لأن النفس كانت برغبتها مدمراه ومضياعه، "وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ" ق:21، معها، من أول الحشر لحد العرض على الله، "لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا" ق:22، الله أعلم اللي بيقوله دا السائق والشهيد، ولا اللي بيقوله دا صوت في أرض المحشر، ولا اللي بيقوله هو نفسه فاق واستيقظ ولكن متأخر، "لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا" ق:22، غرقان "فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا"، هذا اسم إشارة للقريب، خلاص بقت الآخرة بينه وبينها خطوتين "لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا" ق:22، هذا مشاهد العذاب والنعيم اللي فات قدام عينك.

"فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ"

"فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ" ق:22، غطاء الغفلة، والالتفات للدنيا والانشغال بالدنيا، اللي كان معني عنيك، وقاعدين نقولك جنة ونار وانت مش راضي تصدق؛ لأن حُجب الغفلة مغطية على قلبك وعلى بصيرتك "فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" ق:22، بقيت شايف العذاب بكل تفاصيله وشايف الجنة والنعيم بكل تفصيلها، بقيت شايف كل حاجة، شايف الناس على منابر من نور في ظل العرش، وقلبك ملهوف إنك تقف معاهم، وشايف الناس اللي في ظل

العرش، وشايف الناس اللي بتعدي من على الصراط، وشايف الناس اللي بتقع في النار، وشايف كل حاجة، كل حاجة بقت قدام عينيك دلوقتي.

"لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا"

"لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا" ق:22، هو دا محور السورة كلها يا جماعة، هذه الكلمة "لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا" ق:22، ما كنتش مُقدر خطورة الموقف أد إيه، ما كنتش مُقدر خطورة يوم القيامة كالمروي عن النبي-صلى الله عليه وسلم- كما روي عن النبي-صلى الله عليه وسلم- "لو أَنَّ رجلاً يُجرُّ على وجهه من يومٍ وُلِدَ إلى يومٍ يموتُ" حسنه الألباني، لو واحد منكم اتجر جر كدا هو على وجهه من ساعة ما اتولد لحد ما مات فضل الناس تعذبه تجر جره على وشه كدا هو في ذات الله، لو الناس بيعذبوه؛ لأن هو مسلم 60:70 سنة قاعدين يجر جروه على وشه في ذات الله "لَحَقَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" حسنه الألباني،

يبجي يوم القيامة لما يشوف جلال ربنا وعظمة ربنا يقول: دا قليل عليك يارب، دا قليل عليك يارب، احنا مستصعبين قيام الليل، مستقلين ورد القرآن، مستصعبين غض البصر، مستقلين الدعوة إلى الله وإن احنا نتكلم عن ربنا، يوم القيامة عظيم، وربنا عظيم وربنا يستاهل منا كل ما نستطيع وفوق ما نستطيع، "لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا" ق:22

وضع الميزان يوم القيامة

الميزان يوضع الميزان يوم القيامة حديث صحيح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- "يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ وَزَنَ فِيهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسَّعَتْ" صححه الألباني لغيره، لو اتخط فيه السماء والأرض تسعها "فتقول الملائكة: يا رب! لمن يَزِنُ هذا؟" مين يارب اللي يعمل أعمال يملئ الميزان ده، ده إحنا كنا بنحسب الميزان ده زي كفة الميزان بتاع الفاكهة اللي بنشتري بيه العنب والبرتقال والفاكهة بتاعت الدنيا يارب طلع الميزان يتخط فيه السما والأرض يوسعها "فتقول الملائكة: يا رب! لمن يَزِنُ هذا؟ فيقول الله تعالى: لمن شئتُ من خلقي، فيقولون" اللي بقاها آلاف السنين قاعدة تصلي ليل ونهار "فيقولون: سبحانك! ما عبدناك حقَّ عبادتك" صححه الألباني لغيره، الملائكة فهمت ساعتها إن الميزان ليس على قدر عمل العبد وإنما على قدر حق الله على العبد.

كل إنسان يريد أن يفدي نفسه يومها

شوفتوا يا جماعة الموضوع الناس لما بتشوف النار يوم القيامة "يَوْمَ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ" المعارج:11، "بَنِيهِ" الواحد يبقى في الصلاة ابنه مقرب من فيشة الكهرباء ولا حاجة بيبقى هيفتن في الصلاة خوفاً على ابنه، إنت يوم القيامة تقول شيلوا ابني ربنا يحفظنا ويحفظ آبائنا وأمهاتنا وأحبابنا وإخواننا ومشايخنا، اللهم آمين جميعاً، الواحد يقول شيلوا ابني ارموه يُخلد في زنزانة في نار جهنم بس أنا أنجو معناها إيه؟ معناها إن يوم القيامة ده يوم يقضي على العواطف البشرية من أهواله، إنه يوم بتنسف العواطف البشرية من شدة الأهوال بتاعته "لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا" ق:22

ياريتني سبتهم علشانك يارب

لما العبد يمدخل القبر النبي -عليه الصلاة والسلام- يقول في حديث أبو هريرة "أَنْ الْمَيْتَ يَسْمَعُ قَرَعَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ" ثابت، والناس ماشية وسايهاه سامع صوت قرع النعال يارسول الله، ده النعال مبتقرعش دي النعال جلد وماشية على تراب مالهش صوت أصلاً، الصوت الخفيف ده كأن أجنة حديد ونازلة على قلبه من ندمه، يا ندمي ياريتني سبتهم قبل ما يسيبوني، ياريتني استغنيت بالله عن الخلق قبل ما الخلق يسيبوني، ياريتني مقعدتش أجري ورا الأنس بالخلق وأضيع الليالي من غير قيام وأضيع جلسات الضحى.

بعض إخوانا كنت في المسجد خرجوا من المسجد بعد صلاة الفجر فضلوا يا إخواني يتكلموا قدام باب المسجد لحد شروق الشمس، لحد شروق الشمس! قلت يومها سبحانك يارب مش طايقين مش قادرين يأتنسوا بالخالق في الذكر ويأخذوا حجة وعمرة وواقفين على باب المسجد قاعدين يتكلموا في أي كلام، في كلام عشان يأتنسوا ببعض، تخيل بقى أما واحد من دول يموت ويسمع قرع نعال الباقيين وهما ماشيين يقول ياريتني كنت سبتهم عشانك يارب، محدش ليا غيرك دلوقتي يارب، ياريتني كنت قعدت جلسة الضحى، يا ندمي على كل مجلس لغو ضيعت فيه عمري وفرصتي الوحيدة، ياريتني كنت ماليته بطاعتك وبذكرك يارب.

عايزين ناخذ قرار يا جماعة، عايزين ناخذ قرار علاقتنا بالله "لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" ق:22.

المرحلة الخامسة: العرض على الله

وهنا في اللحظة اللي ربنا يقول فيها "فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" ق:22، وقاعد يبص على النار وقاعد يبص على الجنة وقاعد بصره حديد بقى وقاعد يبص على مشاهد القيامة، "وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ" ق:23، بدأ المرحلة الخامسة في الصفحة الموسوعية بدأت مرحلة العرض على الله.

- شهادة القرين

"وَقَالَ قَرِينُهُ" ق:23، ده قرين مين ده؟ ده قرين الملائكة، هو كان في قرين ليا من الملائكة؟ أه قرين مقترن معايا كده ليل نهار؟ أه بيعمل إيه؟ بيامرك بالخير، بيوجهك للخير، آلاه طب هو ربنا يقول بعدها "قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ وَلَكِنْ كَانَفِي ضَلَالٍ" ق:27.

أمال مين القرين الثاني؟ ده قرين الشياطين، قرين الشياطين ازاى؟ هو أنا كان معايا قرين ملايكة وقرين شياطين؟ أيوه، وسائق وشهيد مستنبي؟ أيوه، ومُنكر ونكير في القبر؟ أيوه، والمتلقيان ساعة الموت؟ أيوه، ورقيب وعتيد ليل ونهار؟ أيوه وفرقة الملائكة الروحي؟ أيوه، إيه ده أنا كنت في موضوع كبير وأنا مكتتش عارف هو الموضوع كان كبير للدرجة ديت وأنا كنت غافل؟

هو الموضوع كان خطير للدرجة ديت وأنا مكتتش عارف؟ ربنا معينلي ملك ليل نهار يأمرني بالخير وإبليس معينلي شيطان ليل نهار يأمرني بالشر ومعركة جبارة ومصير متوقف على نتیحتها وأنا قاعد شاغل نفسي بالدنيا وشهواتها

وشوية فلوس منفعتنيش بحاجة لما نزلت القبر ومشغول بإن ده يجيني وده ميكرهنيش وده يمدحني وده ميشتمنيش وطلع كل ده في الآخر سراب اتسرب من بين ايديا وعمرى اتسرب من بين ايديا ومكتتش أعرف إن الموضوع كبير قوي للدرجة دي

"قَالَ قَرِينُهُ" قرين الملائكة "هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ" ق:23، ده كان عتيد في الإحرام يارب ده كان عتيد في المعصية، يارب أول ما قرين الملائكة يشهد خلاص، قرين الملائكة مصدق عند الله أول ما قرين الملائكة يشهد في العرض على الله خدوا بالكوا ده تصوير رهيب للعرض يا جماعة العرض على الله

أنواع العرض على الله في القرآن

1. العرض الفردي

العرض على الله أنواع في القرآن فيه عرض فردي، عرض فردي زي سورة الحاقة ربنا يقول إيه -سبحانه وتعالى- ربنا بيوصف كل واحد وهو بياخد الكتاب بتاعه واحد يقول: "يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهٗ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهٗ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ" الحاقة:25:27، عرض فردي واحد لوحده.

2. عرض ثنائي

هنا في ق عرض ثنائي عشان "قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ" ق:27، بعض العلماء قال ده قرينه مش شياطين الجن، شياطين الإنس، ده كان صاحب السوء، دي كانت أنتميتها اللي مخليها تعصي ربنا، دي كان صاحبك يا بنت يا اللي في أولى إعدادي أو في تانية إعدادي اللي كانت على الموبايل بتاعها بتفرجك على أفلام الأنيميشن اللي فيها ما يجرم الله وخذتك في طريق الفساد، ده كان صاحب السوء بتاعك، فده عرض ثنائي وهما الاتنين الأنتميين أو الشاب والبنات اللي كانوا بيعحبوا بعض أو الصاحبين أو الصاحبتين اللي كانوا ماشيين مع بعض ليل نهار وهما بيعرضوا مع بعض.

3. العرض الجماعي

في عرض جماعي بقى في سورة السجدة "وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا" السجدة:12، ده الجروب دي الشلة كلها بتعرض مع بعض ده الفريق كله بيعرض مع بعض فهنا عرض ثنائي "وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ" ق:23، قرين الملائكة شاهد عليه بإجرامه "أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ" ق:24، "أَلْقِيَا"

يارب هما مين اللي "أَلْقِيَا"؟

السائق والشهيد "أَلْقِيَا" هما الاتنين هينفذوا الحكم؟ أه، طب يارب إنت قلت في سورة الحاقة "خُذُوهُ فَغُلُّوهُ" الحاقة:30، "خُذُوهُ" دي الضمير بتاعها ضمير جماعة وابن كثير قال دول 70 ألف ملك مستنيين قوة تنفيذية لتنفيذ الأمر بالإلقاء في جهنم، هما يارب اتنين ولا مجموعة؟ لا يا جماعة هو دلوقتي لما واحد بيدخل في القفص بتاع المحكمة وهو بيتحاكم بيدخل معاه اتنين عساكر كده واقفين، ليه؟ يحموه إنما واقف بره 30 عربية أمن بقى واقفين يستنوا ينفذوا فيه الحكم، فلما القاضي يحكم عليه بالإعدام يقوموا الاتنين ياخدوه يسلموه للمجموعة اللي واقفة بره، أه دي "أَلْقِيَا" خدوه انتو الاتنين سلموه بقى للسبعين ألف اللي "خُذُوهُ فَغُلُّوهُ" عشان يرموه هو في النار، واخدين بالكوا "أَلْقِيَا"

"أَلْقِيَا" هو كيس زبالة؟ أه أشد من كيس الزبالة "أَلْقِيَا" عارف واحد فتح الشباك وقام رامي كيس زبالة في الشارع، أهو دي "أَلْقِيَا"، ارموه زي الزبالة دول قمامة البشرية -والعياذ بالله- دول "فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ" مريم:59، دول المخلفات البشرية دول سبب تخلف البشرية، المعصية هي سبب التخلف والتأخر مش التحضر والتمدين.

طرق الدخول لجهنم

"أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ" ق:24، طرق الدخول لجهنم طرق متنوعة:

- في ناس بتدخل "لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ" العلق:15، بيتخرجوا من وشهم بالسفع
- وفي ناس و "يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ" الطور:13، بالرجل في ضهره بيدخلوا بالزق
- وفي هنا "أَلْقِيَا" يتشال ويترمي في جهنم -والعياذ بالله-

"أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ" ق:24، أدي لفظ "كُلُّ" تاني، أهو كل مفيش حد هيفلت من العقوبة اللي هيتعرض ليها "كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيْدٍ * مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ * قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ" ق:24:27، ييجي قرين الشياطين بقى وصاحب السوء يقول أنا مالي يارب هو اللي كان ضلالي، هو اللي كان ضلالي، الاتنين يبيعوا بعض بقى، قرين الشياطين يقوم يصرخ اترمي في حرف جهنم، ليه؟ "قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ" ق:28، محدش ينطق "مَا يُدْلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ" ق:29، خلصت انتهت، صدر الحكم النهائي في مصيركم إنتوا الاتنين "وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ" ق:29.

نختم الحلقة بقول الله "وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ"

ليه ربنا مقالش وما أنا بظالم؟

"ظَلَّامٍ" صيغة مبالغة يعني وما أنا بكثير الظلم وما أنا بعظيم الظلم للعبيد، أنا مش عظيم الظلم، طب ما ممكن اللي مش عظيم الظلم بس خفيف الظلم صح ولا لأ؟ ممكن ما أنا بظلام كان المتوقع لغويًا وما أنا بظالم أنا ما بظلمش حد، أه يبقى خلاص مفيش ظلم، إنما ربنا قال: "وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ" يعني ربنا بيقول أنا مش عظيم الظلم، طب ما ممكن واحد بعض الناس فعلًا قالت طب أله ما ممكن يبقى في ظلم خفيف يا جماعة مش ده المقصد، المعاشية أساس الفهم، عشان تفهم الآية دي اللغة مش هتفهمها لك، أmaal مين اللي هيفهمها لك؟ إنك تعيش بقلبك مع جهنم، يعني إيه تعيش بقلبك مع جهنم؟ يا إخوانا اللي هيحصل في الناس دي في جهنم، لما الناس هتشوفوه لو مش عارفين لوحد شاف اللي هيحصل في أهل جهنم لو مهوش عارف جريمة دول إيه ودول عملوا إيه هيقول ده مش ظلم هيقول ده مبالغة في الظلم، يعني كإن كلمة "ظَلَّامٍ" دي تفيد تهويل العذاب، ده انتوا هتتعذبوا عذاب اللي هيشوفوه هيقول ده مش ظلم ولو مش عارف جريمتكم هيقول ده مبالغة في الظلم كان المعنى تهويل العذاب.

عارف لما ربنا بيقول: "لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" التحريم:6، عن زبانية العذاب، طب يارب ما هم "لَا يَعْصُونَ" هي "يَفْعَلُونَ" لا ده مجرد إنه مبيقولش لا، مبيقولش، عارف لما أقول لواحد مثلاً إيه خد فلان، هعمل فيه إيه

أدبجه وبعد كده أفرمه وبعد كده أشويه، وبعد كده مجرد إنه مايقولش لا دي بطولة، دي بطولة وبعد كده ومجرد إنه ينفذ دي بطولة تانية يعني **"لَا يَعْصُونَ"** دي بطولة إنه ماقالش لا وبعد كده دي بطولة تانية.

معظم آيات الجنة والنار لم يُفسر إلى الآن

ده يا إخوانا ما أنا مؤمن به إن آيات الجنة والنار إلى الآن معظمها لم يُفسر، يا إخوانا الطاقات الجبارة اللي موجودة في آيات الجنة وآيات النار رهيبه، الواحد بيقراً آيات النار يسلم قلبه ليها شوية، يقول إيه ده يارب الناس غافلة عن العذاب الرهيب ده ازاي؟ وآيات الجنة بتطير العقل

عشان كده في المعهد القرآني الدعوي على النت على موقع "الطريق إلى الله" عملنا مادة كاملة للجنة والنار بس مادة كاملة إسمها مادة **"العظيمتان"**، شرح كتاب العظيمتان في آيات الجنة والنار، مادة كاملة عن الجنة والنار بس بس النبي - عليه الصلاة والسلام - **"نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. يذكّرنا بالنار والجنة"** صحيح مسلم، النبي كان يومياً يكلم الصحابة ساعة عن الجنة والنار، الجنة والنار دي حياتنا، الجنة والنار دي روحنا إننا نفضل فاكرينهم **"وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ"** ق:29.

نقف عند هذا الحد بإذن الله - سبحانه وتعالى - ونستأنف تكملة الصفحة الموسوعية ثاني صفحة في سورة ق من أول الحلقة القادمة بإذن الله تعالى.

الانفوجراف (ملخص الحلقة)

والآن مع الانفوجراف بإذن الله

- كل ما في الكون جمال دال على قدرة الله

بدأنا النهاردة يا جماعة من أول قول الله **"وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ"** ق:10

نضيد الجمال اللي في كلمة نضيد، الجمال اللي في كلمة باسقات، صرخه للغافلين، مش شايفين الجمال اللي في الكون، مين اللي خلق الجمال اللي في الكون، اللي بينفجر من كل مخلوق؟ واوعوا تقولوا إن في حاجات مش جميلة زي بعض الحشائش اللي طالعة على ضفاف بعض الأنهار، الإبداع في كل شئ في الكون.

- النعم رزق لجميع العباد

"رِزْقًا لِلْعِبَادِ" ق:11، لمن يارب؟ للناس اللي بيعصوك ليل نهار بتنزل النعم دي كلها؟!

- تكذبيهم للرسول بعد كل هذه الآيات

بعد كده **"كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ"** ق:12

كذبت بعد كل الآيات دي وبعد كل النعم ديت، في ناس بتكذب، ده مش اللي كذب واحد ولا اتنين ده اللي كذب دول على دول وأمم على أمم قوم نوح، أصحاب الرس، عاد، فرعون، إخوان لوط، أصحاب الأيكة، قوم تبع، ساعات تحس إنك ماشي في طريق ملايين ملايين الجثث وربنا بيقولك اوعى تبقى جثة من الجثث دي، اوعى تضيع زي ما كل دول ضاعوا.

- حق الوعيد على كل المكذبين

"كُلُّ كَذَّبٍ" ق:14، كل دول كذبوا الرسل كانت النتيجة "فَحَقُّ وَعِيدٍ" ق:14، مفيش واحد هيفلت من عقوبة ربنا في الدنيا قبل الآخرة.

أليس الله بقادر على إرجاعهم للحياة مرة أخرى؟!

"أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ" ق:15، ربنا يقولك بص، بص للسما اللي عرضها 160 مليار سنة ضوئية اللي العلماء جابوها بالتلسكوبات "أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ" ق:15، اللي خلق كل ده "بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ" ق:15، اللي خلق 160 مليار سنة ضوئية مجرات ونجوم وكواكب ميقدرش يرجعك يا 160 سم للحياة مرة ثانية؟!

بعد كده ندخل على الصفحة الثانية يا جماعة من سورة ق الصفحة الأولانية ربنا كلمنا عن اللي إحنا شايفينه، كلمنا عن الآيات والنعم وعن الأثر الدنيوي للمعصية اللي إحنا شايفينه.

الحديث عن الدار الآخرة

في الصفحة الثانية ربنا هيكلنا عن اللي إحنا مش شايفينه، عن الآخرة، عن الموت، عن القبر، عن الاحتضار، كأن المعنى قبل ما أكلمكم عن اللي انتوا مش شايفينه هكلمكم عن اللي انتوا شايفينه عشان لما تبص للآيات اللي إنت شايفها بعينيك تصدق إن ربنا يقدر يعمل كل حاجة، فلما ربنا يكلمنا بقى عن الغيب نصدق قدرة ربنا في الغيب "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ" ق:16

الصفحة الثانية في سورة ق:

أكبر موسوعة عن الآخرة في القرآن كله جمعت 10 مراحل في الدار الآخرة: جمعت الاحتضار وخروج الروح والبعث والحشر والعرض والنار والصراط والقنطرة والجنة والنظر لوجه الله.

خدنا منهم في الحلقة دي:

1. أول حاجة الاحتضار

الاحتضار "وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ" ق:16، إن ربنا قريب منك أوي أوي أوي، أقرب من الناس اللي واقفة تعيط حواليك وإنت بتموت.

"إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ" ق:17، ملكين واقفين على يمينك وشمالك مستنيين ملك الموت يخرج روحك عشان ياخدوها "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق:18، وملكين الحساب كمان واقفين عند راسك يكتبوا اللي أنت هتقولوه ساعة الاحتضار.

2. لحظة خروج الروح

"وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ" ق:19، بعد كده ملك الموت يمد ايده وياخد الروح عشان

يسلمها للمتلقين؛ عشان ياخذوها مع فرقة الملائكة اللي مد البصر يصعدوا بها أبواب السماء يا تفتح أبواب السماء لهذه الروح يا تغلق وتطرح الروح في القبر طرْحًا.

"وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ" ق:18، الموت اللي مكنتش عاوز تتفرج على قنوات دينية علشان محدش يكلمك عنه، الموت اللي كنت بتاخذ مهدئات نفسية عشان متفتكروش.

3. مرحلة البعث

"وَنُفِخَ فِي الصُّورِ" ق:20، البعث بقى "ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ" ق:20.

طب نفخ يارب لإزاي ينفخ؟

لأ نفخ بالماضي ليه؟ لأنه يقيني هيحصل هيحصل، عيشوا بقى بقلوبكم مع اليقين ده قبل ما تلاقوا نفسكم جواه

4. مرحلة الحشر

"وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ" ق:21، "كُلُّ" ولا واحد هيفلت "مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ" ق:21، يعني إيه ده يارب؟ يعني جه يموت لقي فرقة ملايكة مد البصر قدام عينيه ومتلقين على يمينه وشماله مستنين الروح وملك موت عند رأسه بياخد روحه ووريق وعتيد على يمينه وشماله يكتبوا عليه الأعمال حتى لحظة الاحتضار كل ده كان عشان يارب؟ ده أنا كنت غافل قوي ده أنا كنت ضايع "لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" ق:22.

5. مرحلة العرض على الله

وهو أول مرة يشوف الجنة والنار وبصره حديد يبدأ العرض على الله "وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ" ق:23، قرين الملائكة يشهد عليه إنه كان عتيد في الإجمام، في الإجمام فرينا يحكم عليه "أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ" ق:24، إن السائق والشهيد يلقوه في جهنم وهنا يستغيث قرين الشياطين "قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ" ق:27، قرين الشياطين يقول وأنا مالي يارب صاحب السوء بتاعه يقول وأنا مالي يارب وربنا يقولهم: "لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ * مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ" ق:28، انتهت "وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ" ق:29، مفيش استئناف، مفيش نقض، الحكم خلاص، حكم مصيري فهاى لا عودة فيه.

خاتمة الحلقة

إن شاء الله - بإذن الله - يا إخواني ويا أخواتي بإذن الله - سبحانه وتعالى - نستأنف المرة الجاية سورة ق بإذن الله، إن شاء الله شدوا حيلكم يا جماعة خلاص إحنا دلوقتي بنخلص في سورة ق، إن شاء الله سورة الذاريات إن شاء الله، هحرص إن يعني مزودش على 3 مرات، يارب بإذن الله عشان ألحق أخلص السلسلة في رجب إن شاء الله بإذن الله. خلاص كل سنة وإنتموا طيبين رمضان لسه عليه حوالي 90 يوم، أقل كمان من 90 يوم كمان، يعني خدوا بالكوا يعني يا جماعة بإذن الله - سبحانه وتعالى - إحنا خلاص يعني اقتررب رمضان، اقترربت اللحظات الفاصلة، اقتررب الموسم الخطير، مفيش موظف ييغتنى من مرتبه لازم خبطة أو صفقة كبيرة هي اللي ييغتنى بسببها، رمضان فرصة إن إحنا نغتنى بإذن الله.

ربنا يبارك فيكم يله ذاكروا بقى التفریغات بتنزل على الصفحة الرسمية على الفيس بوك اللي مكتوبة قدامكوا على الشاشة وعلى قناة التليجرام برده إن شاء الله - بإذن الله-، ذاكروا كويس يا إخوانا، ازدادوا كويس، استعدوا الامتحان قرب باذن الله - سبحانه وتعالى-، الامتحان قرب ياللا نقرب، ورمضان قرب ياللا نقرب.
سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفریغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>